## الفصل السابع:
## موقعة حنين

اجتمعت قبائل هوازان وثقيف ونصر وحبش على محاربة المسلمين فسار إليهم الرسول صلى الله عليه وسلم في اثنى عشر ألف مقاتل.. ولكن وسوس الوسواس الخناس في صدور الكثيرين منهم بالغرور فقال بعضهم لبعض: لن نغلب اليوم لكثرتنا..

وفي فجر يوم الموقعة انقض الأعداء بنبالهم على المسلمين المخدوعين بكثرتهم فهزموهم وأعادوهم من حيث أتوا.. حتى لقد بدأ بعضهم في الردة..

ولكن الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه صمدوا في القتال صمودا استبسالياً رائعاً خارقاً، وأخذ العباس بن عبد المطلب ☺ ينادي المتراجعين ويحفزهم على الجهاد.. حتى إذا ما عادوا إلى عقولهم.. وإيمانهم كعقيدة قتالية، ومال النهار كروا على أعدائهم فهزموهم..

وقد تجدر الملاحظة أن هذه الموقعة الهامة كانت على عكس موقعة أحد التي انتصر فيها المسلمون في الصباح، وانهزموا في المساء..

والذي يعنينا في هذا هو كيفية تحول الهزيمة إلى نصر... وسر التحول في هذا الخصوص إنه لا ريب مفتاح أثيري لا يرى موضعه إلا في القلب.. إن الغرور بكثرة العدد ونسيان أن{وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ} [آل عمران: ١٢٦]، الذي حدث قبل بدء القتال هو عامل هدام مثل

الطمع الذي ظهر في موقعة أحد... بجذب - كما سبق أن قدمنا - الأرواح المتأخرة التي تجيء بالهزيمة... إلخ، وكلما زهد المرء في مطامع الدنيا.. وكبت من غرائزه الأرضية وكبريائه أتت إليه الأرواح العالية والملائكة لنصرته، وهذا هو ما حدث في أخر يوم حنين حين سادت السكينة في قلوب المسلمين، حين غلبت عقيدة الجهاد في سبيل الله ونصرة دينه.. على أي زيف أو غرور..

وهذه المسألة يوضحها ويفسرها القرآن المجيد في صراحة وحسم بكيفية وأسباب نزول جند الله عز وجل لحراسة الرسول ومساعدته - **إذ قال جلا وعلا في محكم آياته:**

قال تعالى:{ لَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِى مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْـًٔا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ أَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٦﴾ ثُمَّ يَتُوبُ ٱللَّهُ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٧﴾} [التوبة: ٢٥ - ٢٧].

ومما نخلص أيضاً به أن النصر يكون دائماً حليف المسلمين ولا يهزموا قط عندما يكونون في طاعة الله ورسوله بعيداً عن غرور الدنيا وزينتها ومطامعها وشهواتها إذ يوحى الله عز وجل إلى الملائكة وجنده الذين لا يعلمهم إلا هو بتثبيت الذين آمنوا ونصرتهم.

قال تعالى:{إِذْ يُوحِى رَبُّكَ إِلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ أَنِّى مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۚ سَأُلْقِى فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلرُّعْبَ فَٱضْرِبُوا۟ فَوْقَ ٱلْأَعْنَاقِ وَٱضْرِبُوا۟ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴿١٢﴾} [الأنفال: ١٢].

وهنا قد يدفعنا الفضول بالاجتهاد في البحث والتأمل كما أمرنا الله تبارك وتعالى في كيفية مساعدة الملائكة للذين آمنوا لنصرتهم وتثبيتهم مع التفكر في الألفاظ التي وردت في القرآن الكريم في هذا الخصوص.. مثل:{فَٱضۡرِبُواْ فَوۡقَ ٱلۡأَعۡنَاقِ وَٱضۡرِبُواْ مِنۡهُمۡ كُلَّ بَنَانٍ ﴿١٢﴾} [الأنفال: ١٢].

والضرب فوق الأعناق يعني من ضمن ما يعني الضرب في الرؤوس التي هي محل الفكر والتوجه.. ولا يشترط مطلقاً أن يكون ذلك بالسيف فقط، بل يكون بوسائل أخرى عديدة..

ولفظ{وَٱضۡرِبُواْ مِنۡهُمۡ كُلَّ بَنَانٍ } يعني من ضمن ما يعني ضرب اليدين وما تحمله الأصابع.. أي ضرب أدوات تنفيذ القوة المادية الضاربة، وقد لا يكون هذا بالسيف فقط أيضاً.. بل هناك أيضاً وسائل عديدة لذلك منها شل حركتها أو توجيهها التوجيه العكسي غير المقصود... إلخ.

على أية حال سنحاول الاجتهاد في تصور بعض أساليب هذا التثبيت المصحوبة بالنصرة والمساعدة.. بتوظيف ما لدينا من بعض المعلومات عن علم الروح الحديث تتوافق مع وما ورد في القرآن الكريم من ألفاظ.. في ذات الوقت التي نقر فيه موقنين بأن الحقيقة كاملة لا يعلمها إلى الخالق العظيم العلي القدير سبحانه وتعالى.. وأن اجتهادنا لا يخرج عن محاولة لتلمس القرب فقط من هذه الحقيقة..

وقد يجدر الذكر أيضاً في هذا الخصوص بأن الماديين والملاحدة يرون في نزول الملائكة لمساعدة البشر هو شيء خيالي أو أسطوري، مما يروى للأطفال، أما علم الروح الحديث، فيفسر ذلك

تفسيراً بسيطاً، وأن مشاركتهم مع المؤمنين في معاركهم على سبيل المثال، قد تأتي عن بإحدى الطرق الآتية:

* * *

## 1ـ المس الروحي للأعداء

أكدت التجارب الروحية العديدة التي أجريت في المراكز العالمية الروحية في الدول المتقدمة.. وخاصة في الولايات المتحدة وأوروبا.. أن هناك تفاعلاً بين سكان عالم الروح وسكان عالم الأرض.. وأن للإنسان جسماً مادياً وجسماً أثيرياً متداخلاً معه.. كما ثبت لدى علماء علم الروح الحديث تجريبياً أنه عند علاج شخص ما فالعلاج إذا ما انصب على الجسم الأثيري تنتقل الصلاحية في ذلك مباشرة إلى الجسم المادي.. وبالعكس لو أصيب الجسم الأثيري انتقلت الإصابة إلى الجسم المادي..

كما ثبت في تجارب علماء الروح الحديث أن التأثير الروحي الصادر من شخص قد يصيب الجسم الأثيري لشخص آخر، وهو ما يسمونه بالسحر الأبيض إذا كان صادراً من ملاك أو روح بشرية مهذبة ذات ذبذبة إيمانية عالية.. أو الأسود إذا كان صادراً من روح سافلة أو شيطان، والأخير للأسف الشديد هو الغالب، والأسهل ويمارسه الكثير من الناس بمعرفة الشياطين، والعياذ بالله من أجل أهداف دنيوية دنيئة وسافلة كما يعرف الكثيرون..

وعلى هذه النظرية قد يمكننا تفسير التأثير الذي يمكن أن يحدثه الجنود الروحيون الذين جاء ذكرهم في القرآن المجيد.. فنقول: إن هذا التأثير وقع أول ما وقع على الأجسام الأثيرية للأعداء ثم انعكس على أجسامهم المادية إثر ذلك.. وفي هذه الحالات من المس يمكن للروح أن يسلط من بعد أية فكرة هدامة على المقاتل من خصوم وأعداء الإسلام من قريش مثلاً، فيفزعه أو يشل تفكيره أو يده أو يعميه لحظياً أو بوقف نبضات قلبه.. وذلك شيء جد يسير..

وقد نخلص من هذا بأن الأرواح يمكنها أن تنقل إلى عقول ورؤوس أفراد الجيش المعادي شعور الألم أو الضرب.. وينتقل هذا الشعور إلى الجسد ويظهر عليه فعلاً..

* * *

## 2. تغيير المناظر

هذا ويوجد نوع يمكن تسميته بالكامفولاج الروحي والذي يمكن إدخاله تحت باب المس الروحي الأبيض.. ومعناه فن تغيير المناظر التي تعرض على الشخص للوصول إلى هدف معين.. وبه يمكن للروح أن يحذر هذا الشخص أو يوجهه توجيهاً خاصاً بناء على عرض المنظر المبدل عليه والأشخاص الذين تعودا على رؤية أحلام لابد، وأنهم لاحظوا هذه الظاهرة والتي تشبه الكذب الأبيض عند الأحياء..

وقد تلاحظ لهذه الظاهرة وجوداً في موقعة بدر، وكيف تدخل عالم الروح في الرؤية التي رآها الرسول صلى الله عليه وسلم قبل الموقعة، وكيف أن جبريل " بإذن الله ومشيئته جل وعلا " وضع أمامه صورة مبدلة وليست الصورة الحقيقية التي كان عليها الأعداء:

قال تعالى:{ إِذْ يُرِيكَهُمُ ٱللَّهُ فِى مَنَامِكَ قَلِيلًا ۖ وَلَوْ أَرَىٰكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ وَلَتَنَٰزَعْتُمْ فِى ٱلْأَمْرِ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ سَلَّمَ ۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ } [الأنفال: ٤٣].

ويوضح القرآن ما هو أكثر من هذا.. يوضح أن عالم الروح تدخلت جنده وقت المعركة لا بالمساعدة القتالية فقط.. وإنما بالتأثير على الأبصار سواء من جانب المسلمين أو جانب قريش بحيث أن الرائي كان يرى منظراً جزئياً من ميدان القتال فقط لا يراه كله.. وبمعنى آخر هناك كامفولاج روحي.. وتقول الآية الكريمة في وصف ذلك:

قال تعالى:{ وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ ٱلْتَقَيْتُمْ فِىٓ أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِىٓ

أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا ۗ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ } [الأنفال: ٤٤].

* * *

### 3ـ الدعاء والصلاة

الدعاء والصلاة لله سبحانه وتعالى الواحد الأحد الحي القيوم العلي القدير بمثابة التليفون اللاسلكي الروحي الذي يوصل الإنسان بكل أنحاء الكون المحيط به.. هذا وفي حالة أن تكون الصلاة هادفة لاستدعاء خير يستدعى المصلى أرواحاً خيرة تتناسب قدرتها ومكانتها مع علو درجته الإيمانية.. لذا كان الرسل والأنبياء دائماً مستجابي الدعوة.. والعكس صحيح.. فإن طلب الشر - والعياذ بالله - يستدعى أرواحاً شريرة وكل نوع له قانون خاص يسير عليه.. ولكن على أية حال.. وفي كل الأحوال.. تكون الغلبة والنصر دائماً للخير..

ويقول اليوجيون بأن للأفكار قوة مادية وينادون بأن العقول يمكنها أن نتحكم في المادة وأن القوة الناتجة عنها يمكن أن تتركز في صورة مثلما تتركز أو تتجمع قوى الأعمدة الكهربائية " أي البطارية ".

وقد جاء في كتاب " يوجا التبت " لمؤلفه برنارد برورماج: " يقول أهل التبت بأن الفكر المندفع الذي تقويه ريح طيبة من العاطفة العميقة هو أعظم قوة على الأرض ".

ويوصي الكاتب بحسن توجيه الأفكار: " القوة الدافعة الخارجة من منبع التيار الروحي ليس لها قوة الرؤية في تكوينها " ومعنى هذا أنها قد تتوجه خطأ..

ويقول كذلك: " من الطبيعي أن الناس الذين لديهم استعداد

بميكانيكية الفكر على مستوى جبار جداً " أن تشكل أفكارهم " تلباً " يمكن أن يكون على هيئة أشخاص لهم أي صورة أخرى يريد أن يبعث بها الكاهن من جعبته ".

**يقول العالم الدكتور على راضي رحمة الله عليه في مؤلفه " أنت تحيا بعد الموت " :**

(نشرت مجلة برد كشن عدد مايو 1958 قصة فشل إنجلترا في غزوها لكندا عام 1711 فقد كانت الحملة بقيادة الأميرال سير كوفنون وركر وكانت وجهته كويبك واستولت حالة الخوف على المزراعين، ولكن واحداً منهم يدعى جان بيرلفالي، وهو هندي الأصل وعد بأن يوقف هذا الزحف، وفي نفس الوقت بدأ سكان المدينة في الصوم والصلاة لعل السماء تساعدهم في صد غزو هذا العدو، وخلال الأسبوع الذي قضاه لفالي في صلاته، كان القائد ووكر يعاني نوبات كآبة من تأثير الأرواح والأحلام المزعجة التي تصور له النكبة للحملة التي يقودها. وقد تحقق خوفه إذ أحاط به ضباب عجيب، وانتهى به الأمر إلى تصادم سفنه بالصخور، وغرق جميع رجاله، ولم يعد إلى بورتسموث بإنجلترا إلا بسفينته الخاصة " إدجار " التي انفجرت وهي واقفة في الميناء بقوة مجهولة.

وقالت المجلة: إن تركيز لفالي لمدة ساعات طويلة مكنه من أن يكون صورة عقلية للحالة الجوية التي يريدها، وتوسل بدعائه إلى الله ليحقق له صلاته، فإذا كان مثل هذا التأثير ينتج عن أناس تشوب عقائدهم الكثير من الضلالات، ويتوجه دعاؤهم لأهداف أرضية، فما بالنا بالتأثير لو كان الداعي أو المصلي يبغى أهدافاً سامية عليا، ألا تستجيب له الملائكة والأرواح السامية وتشكل أفكاراً بطريقة أقوى

كثيراً..؟!).

* * *

## 4- الغيبوبة

هناك رأي علمي يقول: أن الشجاعة قد تأتي للإنسان نتيجة لعدة عوامل تغير من حالة الوعي في الشخص فتجعله في شبه غيبوبة أو تخدير وعندئذ يكتسب صفات النائم، ومن صفات النائم المبالغة الزائدة فالمعروف والملاحظ أن المبالغة في الإحساس بالخوف والحزن والفرح.. إلخ تكون أثناء الأحلام.. وللوصول إلى هذه الغاية كان يستعمل القدماء المواد المخدرة كعامل من تلك العوامل، فكانت تجعل الشخص سريع الثورة لا تقف أمامه مقاومة.. ومن الطريف أن هتلر كان يحقن جنوده بمواد مخدرة تجعلهم يحاربون بجنون..

**وقد جاء في وصف هذه الحالة في كتاب " الفرعونة المجنحة " :**

(وعندئذ يكون الإحساس بالغضب عظيم لدرجة أنه قد يجعل الرجل النحيل يقوم بعمل الرجل الشديد القوي).

**وفي ذات الكتاب يقول فرعون لابنته عن تأثير عامل آخر " هو الشعور الديني " على المعركة:**

(حاصرني العدو وكان جيشه يبلغ خمسمائة رجل.. وكان معي سبعون رجلاً فقط وكاهن من كهنة حورس.. استطاع بفصاحته ومقدرته أن يخرج شجاعة جندنا من أجسامهم، فحاربوا كما لو كانوا آلهة الحرب، وهجموا على العدو وقتلوا عدداً كبيراً منه..).

**ثم يشرح فرعون لابنته عاملاً آخر من عوامل إلهاب شعور الجيش**

**وهي الأناشيد:**

(إن هذه الأناشيد تخفف من تأثير أجسامهم عليهم فيحاربون والواحد منهم كعشرة رجال من العدو).

**وعندما سأله سائل عما يحدث لو قام هو الآخر بالأناشيد قال:**

(إن في هذه الحالة يلجأ الكاهن إلى سحر يثقل جنود الأعداء.. ويقيدهم بالأرض فيفقدون وحدة الهدف ويدركهم الخوف ويفكرون في سبب مجيئهم للميدان.. والتفكير هكذا في ساحة الحرب يأتي بالهزيمة..).

ومن هنا تخرج نتيجة وهي أن الأناشيد في إمكانها أن تعمل عمل المخدر في إلهاب مشاعر المقاتلين، وما تفعله الأناشيد يمكن أن تعمله الموسيقى أو أي صورة حسية توحد الهدف وتبث الشجاعة..

وإذا كان المقاتل منهمكاً في القتال ومنصرفاً كلية له ومستسلماً لله وما يعمله به، فإنه ينسى نفسه ومن حوله ويصبح في شبه حالة تنويم مغناطيسي، لا يرى شيئاً سوى عدوه الذي يريد أن يتغلب عليه ولا تملأ رأسه أي فكرة سوى فكرة الانتصار للمبدأ الذي دخل القتال من أجله.. وهذا النوم المغناطيسي قد يكون موحى به من منوم خارجي غير منظور أي قد يكون مقدمة لهيمنة روحية أي استسلام لروح محارب مثله أو أفضل منه.. وبذلك يتحرك يمنة أو يسرة وبصول هنا وهناك بتوجيه عقل آخر غير عقله عقل مخلوق آخر في عالم الروح.. فعندما تغشى هذه الهيمنة أو النعاس الشخص تجعله إذن في حالة أمن وسعادة قلبية وثقة بالله وقوة لا نظير لها.. وقد يكون هذا الشخص الواقع تحت الهيمنة في قوة عشرة رجال أو أكثر.. ومن

الممكن مشاهدة قدرة الوسيط على تحمل الأذى في فقراء الهنود وأشباههم.. وكيف ينام الفرد منهم في حالة شبه غيبوبة على فراش من السيوف أو يضرب في صدره بسكين دون أن يدمى قطرة دم واحدة..

لذا فمن المحتمل أن الرسول صلوات الله وسلامه عليه في حروبه وقتاله كان مؤهلاً لأن يتقبل كل أصناف الضرب والرشق دون أن يشتكي بناء على النظرية السابقة.. والجندي الواحد من جنوده المستغرقين في قتالهم ناسين أنفسهم كان في قوة عشرة رجال أو أكثر كما جاء ذكر ذلك في وصف موقعة بدر..

**إذ يقول جل وعلا في محكم آياته:**

قال تعالى:{ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَى ٱلْقِتَالِۚ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَٰبِرُونَ يَغْلِبُواْ مِاْئَتَيْنِۚ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٌ يَغْلِبُوٓاْ أَلْفًا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ ﴿٦٥﴾} [الأنفال: ٦٥].

**ويقول أبو طلحة** ☺ : " كنت فيمن تغشاه النعاس يوم أحد حتى سقط سيفي من يدي مراراً.. يسقط وآخذه.. ويسقط فآخذه ".

ونجد ظاهرة هذه الغيبوبة أو النعاس في القرآن المجيد في مناسبتين وهما أكبر موقعتين اشترك فيهما الرسول صلوات الله وسلامه عليه موقعة بدر وموقعة أحد.

**ففي الأولى يقول الله تبارك وتعالى:**

{وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾ إِذْ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ ٱلشَّيْطَٰنِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلْأَقْدَامَ ﴿١١﴾ إِذْ يُوحِى رَبُّكَ إِلَى

ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۚ سَأُلْقِى فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلرُّعْبَ فَٱضْرِبُوا۟ فَوْقَ ٱلْأَعْنَاقِ وَٱضْرِبُوا۟ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ } [الأنفال: ١٠ - ١٢].

**وفي الثانية يقول جل وعلا:**

{إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٍ وَٱلرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِىٓ أُخْرَىٰكُمْ فَأَثَٰبَكُمْ غَمًّۢا بِغَمٍّ لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَآ أَصَٰبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ } [آل عمران: ١٥٣].

ويتبين من ذلك أن ما أصاب المسلمين من غم لتفرقهم في الموقعة قد غطى عليه الغم الذي أصابهم عندما اكتشفوا سقوط الرسول وجرحه وظنوا الظنون وقد يجدر الذكر هنا أن علاج الغم بغم هو من أحدث وسائل العلاج النفسي المعاصر.. ثم يصف القرآن الكريم الطمأنينة التي نزلت بعد ذلك الدفاع المجيد.. وكيف كانت هذه الجماعة التي دافعت باستماتة عن الرسول تحت هيمنة روحية أفقدتهم الاهتمام بأنفسهم واستغلت أجسامهم وصنعت منها ذلك الدرع الواقي:

**يقول الله تعالى:**

قال تعالى:{ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ ۖ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ ظَنَّ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ۖ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ مِن شَىْءٍ ۗ قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ ۗ يُخْفُونَ فِىٓ أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَ ۖ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَٰهُنَا ۗ قُل لَّوْ كُنتُمْ فِى بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ ۖ وَلِيَبْتَلِىَ ٱللَّهُ مَا فِى صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِى قُلُوبِكُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١٥٤﴾} [آل عمران: ١٥٤].

**5ـ التجسد:**

لقد رأينا في موقعة بدر وغيرها نزول الملائكة وجند الله عز وجل على حد تعبير القرآن والتعاون بين العالمين عالم المادة وعالم الروح على نصرة دين الله وإعلاء كلمة التوحيد.. وإزهاق كل ما هو باطل.. وقد ورد أن من ضروب هذا التعاون رمي الملائكة والأرواح من جند الله أعداء الرسول صلى الله عليه وسلم بالنبال أو طعنهم بالسهام.. ولا يشترط أن تكون هذه الأرواح كاملة التجسد أو مرئية أو محسوسة للجميع.. وإنما كان يراها الرسول وبعض من لديهم موهبة لجلاء البصري من الصحابة.. وهي في هذه الحالة يمكنها أن تسحب قوة أي إكتوبلازم من أجساد المحاربين المسلمين وتحولها إلى قذائف أو أسهم أو تجلب بها أحجاراً لتلقيها على رؤوس الأعداء..

وكما اشتركت الملائكة في معارك الرسول صلى الله عليه وسلم ضد الكفار والمشركين فقد اشتركت أيضاً من قبل في حروب الأنبياء السابقين، **فهذا هو النبي داود يقول عن الملائكة التي ساعدته على أعدائه في التوراة: (أرسل سهاما فشتتهم برقاً فأزعجهم).**

**وفي موضع آخر من التوراة وصف ملاك الرب الذي حارب مع داود:**

" وكان في تلك الليلة أن ملاك الرب خرج وضرب جيش آشور الذي بلغ مائة ألف وخمسة وثمانين ألفا... "

**وفي موضع ثالث تتكلم التوراة عن رؤية يشوع وبعد عودة بني إسرائيل إلى الأردن:**

(وحدث لما كان يشوع عند أريحا أنه رفع عينيه ونظر، وإذا برجل واقف قبالته وسيفه مسلول بيده فسار يشوع إليه، وقال له: هل

لنا أنت أو لأعدائنا فقال: بل أنا رئيس جند الرب).

**ونصر الله من قبل حزقيال على سنحريب ملك آشور:**

(فأرسل الرب ملاكاً فأباد كل جبار بأس ورئيس وقائد في محلة ملك آشور).

وكانت الأرواح أحياناً تساعد بطريق آخر وهو تسليط حيوانات أو حشرات... إلخ كما حدث عند إرسال الجراد وغيره إلى قوم فرعون.

**تقول التوراة:**

(ثم قال الرب لموسى: مد يدك على أرض مصر لأجل الجراد).

(فمد موسى عصاه على أرض مصر فجلب الرب على الأرض ريحاً شرقية كل ذلك النهار وكل الليل).

(ومد موسى يده على البحر فأجرى الرب البحر بريح شرقية شديدة كل الليل وجعل البحر يابسة، وانشق الماء والنبي موسى هنا عندما خرج ببني إسرائيل من مصر جاء جبريل، فاقتحم البحر وتبعه موسى وقومه ومن ورائه فرعون وجيشه).

**وجاء في كتاب قصص الأنبياء للنيسابوري:**

" وانفرد جبريل عليه السلام بفرعون فما أدرك فرعون الغرق قال: {ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِىٓ ءَامَنَتۡ بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ} [يونس: ٩٠].. ثم جعل جبريل يديه في فيه من جمان البحر).

**ومن هنا نرى أن جبريل حارب مع النبيٍ موسى عليه السلام كما حارب مع الرسول** صلى الله عليه وسلم، **وأيضا رأينا كيف تجسد ملكان**

وذهبا إلى لوط عليه السلام، ورجما قريته فأهلكا قومها المجرمين في غمضة عين وجعلا عاليها سافلها.

* * *